بسم الله الرحمن الرحيم

دولـة قطـر
المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث
إدارة الثقافة والفنون
قسم المسرح
وحدة التوثيق

STATE OF QATAR
National Council for Culture, Arts and Heritage
Department of Culture & Arts

استمارة مسرحية

مسرحية رقم (٦)

اسم المسرحية : طبيب رغم انفه ☆

تأليف : موليير ☆

إخراج : سيار الكواري

إنتاج وتقديم : فرقة مسرح الاضواء

مكان العرض : مسرح نجمة

تاريخ العرض : ١٩٨٠/٩/٦م

عدد العروض : ٤ عروض

عدد الرواد : ٦٠٠ متفرج

شريط فيديو المسرحية صور

ملاحظات ☆: طبيب رغم انفه تعتبر ثاني مسرحية تقدمها الفرقة المسرحية القطرية اما اول مسرحية قدم مسرحية لموليير فهو الفنان حسن ابراهيم حيث قدم مسرحية (البخيل) لفرقة المسرح القطري عام ١٩٧٩م

عبدالله احمد
وحدة التوثيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول

المشهد الاول

سغاناريل ، مارتين (ويبدوان على المسرح وهما يتشاجران)

سغاناريل : ـ كلا ، قلت لك انى لا أريد أن أفعل شيئا ، وحق الكلام هو لى وحدى فأنا السيد هنا .

مارتين : ـ وأنا أقول لك انى أريد أن تعيش كما يحلو لى ، وانى لم أتزوجك لاتحمل نزواتك وطيشك .

سغاناريل : ـ أوه ! ما أتعب أن يكون للرجل زوجة ! وما أصدق أرسطو حين قال : ان المرأة شر من الشيطان !

مارتين : ـ ياله من حاذق حين يستشهد برجله الاحمق أرسطو !

سغاناريل : ـ نعم ، حاذق أريني حطابا مثلى ، يعرف كيف يعلل الاشياء ، حطابا قضى ست سنوات فى خدمة طبيب مشهور ، وعرف منذ صغره كتاب مبادئ اللغة اللاتينية عن ظهر قلب .

مارتين : ـ ليأخذ الطاعون المجانين .

سغاناريل : ـ ليأخذ الطاعون المعتوهات .

مارتين : ـ لعنة الله على تلك الساعة وذلك اليوم الذى وافقت فيهما على الزواج منك .

سغاناريل : ـ بل لعنة الله على ذلك الكاتب العدل الاحمق الذى جعلنى أوقع على خرابى .

مارتين : ـ أنت آخر من يحق لك أن تشكو من ذلك . هل يحق لك أن تلبث لحظة واحدة من غير أن تشكر السماء التى وهبتك يدى ؟ وهل تستحق أن تتزوج امرأة مثلى ؟

سغاناريل : ـ صحيح أنك شرفتنى كثيرا ، وكم كان حريا لى أن أحمد الله على ليلتى الاولى من زواجنا ايه ! يقينا لاتدعينى أتكلم فى هذا الامر . والا فانى قد أقول أشياء .

مارتين : ـ ماذا ؟ ماذا ستقول ؟

سغاناريل : ـ كفى ، لندع هذا الموضوع جانبا يكفى أن نعلم مانعلم ، وأنك كنت حقا سعيدة بوقوعك على

مارتين : ـ ماذا تعنى بقولك انى كنت حقا سعيدة بوقوعى عليك ؟ رجل مثلك يمرضنى ، فاسق ، خائن يأكل ماعندى .....

سغاناريل : ـ كذبت ، فأنا لم آكل سوى جزء منه .

مارتين : ـ والذى يبيع كل مافى البيت قطعة قطعة .

سغاناريل : ـ هذا يسمى الحياة من نتاج البيت .

مارتين : ـ والذى انتزع منى حتى السرير الذى كان عندى ؟

سغاناريل : ــ هذا سيجعلك تستيقظى أبكر من العادة .

مارتـــين : ــ وأخيرا لاتترك أى متاع فى البيت .

سغاناريل : ــ وهكذا ننتقل منه بسهولـــــــة .

مارتـــين : ــ والذى يقضى سحابة يومه بين اللعب والشرب .

سغاناريل : ــ حتى لا أشعر بالسأم .

مارتـــين : ــ وماذا تريدنى أن أفعل أثناء ذلك بالاسرة ؟

سغاناريل : ــ كل ما يحلو لك .

مارتـــين : ــ انى أنوء بحمل أربعة أطفال مساكين .

سغاناريل : ــ ضعيهم على الارض .

مارتـــين : ــ يطالبون منى خبزا كل ساعـــــة .

سغاناريل : ــ أعطيهم بالكرباج .. أريد أن يشبع الجميع فى بيتى عندما أكون قد شربت وأكلت جيدا .

مارتـــين : ــ وهل تنوى أيها السكير أن تجرى الامور دائما على هذه الحال ؟

سغاناريل : ــ لا تتسرعى يازوجتى من فضلـــــك .

مارتـــين : ــ وأن أتحمل الى الابد مجونك وخلاعتـــــك .

سغاناريل : ــ حذار أن نستسلم للغضب يازوجتى .

مارتـــين : ــ وأنا لا أعرف كيف أجد الطريقة التى تردعك عن غيـــــك .

سغاناريل : ــ انك تعلمين يازوجتى أن نفسى لاتتحمل أكثر من ذلك ، ولا يخفى عليك أن ساعدى شديد الوطـــأة .

مارتـــين : ــ اننى لا أبالى بوعيـــــدك .

سغاناريل : ــ يازوجتى الصغيرة ، أرى أن " جلدك يرعاك " حسب عادتـــــه .

مارتـــين : ــ سأريك جيدا أننى لا أخشـــــاك

سغاناريل : ــ يانصفى العزيز ، أنت تشتهين بضعـــة عصى تمرح وتسرح فى جسمك .

مارتـــين : ــ هل تظن أن كلامـــــك هذا يخيفنى ؟

سغاناريل : ــ سأدعك أذنيك يامنيـــة آمالى الحلـــــوة .

مارتـــين : ــ يالك من سكـــــير

سغاناريـــل : ــ سأضربـــــك ؟

مارتـــين : ــ سكـــــير ....

سغاناريل : ــ قلت لك .. سأضربك

مارتـــين ــ ياعديم الشرف

سغاناريل : ــ سأسلخ جلدك عن لحمـــــك

مارتـــين : ــ خائن ، وقح ، جبان ، لعين ، خبيث ، شرير ، محتال ، نصاب ، لـــص .

سغاناريل : ــ (يأخذ العصا ويضرب زوجتـــــه) آه ! تريدين أن تذوقي طعمها اذن .

مارتـــين : ــ (صارخـــة) آه ، آه ، آه ، آه ، آه ،

سغاناريل : ــ هذه أحسن وسيلـــــة لتهدئتك .

==========

المشهـــد الثانـــي

السيد روبير ــ سغاناريل ــ مارتـــين

السيد روبير : ــ هولا ! هولا ! قف ! قف ! أف لك ! ماهذا ؟ ياللعار ! ليأخـــذ الطاعون كل من يضرب زوجتـــــه .

مارتـــين : ــ (تدفعه بيديها الى الوراء ثم تصفعـــه) أما أنا فأريد أن يضربني .

السيد روبير : ــ آه ! أوافق على ذلك من كل قلبي .

مارتـــين : ــ أي شيء لك في القضيـــــة ؟

السيد روبير : ــ أنا مخطـــيء .

مارتـــين : ــ وهل هذا يعنيـــك ؟

السيد روبير : ــ الحق معك .

مارتين : ــ أنظروا قليلا الى هذا الوقح الذي يريد أن يمنع الرجال من ضرب نسائهم .

السيد روبير : ــ انني أتراجع عن قولـــي .

مارتـــين : ــ ما شأنك في هذه القضيـــة ؟

السيد روبير : ــ لاشـــيء

مارتـــين : ــ وهل من حقك أن تتدخل فيهـــا .

السيد روبير : ــ لن أنطق بكلمة بعد الان .

مارتـــين : ــ يطيب لـــي أن أضـــرب .

السيد روبير : ــ موافـــق .

مارتـــين : ــ وهذا لايخصـــك .

السيد روبير : ـ صحيح .

مارتين : ـ ولا أريد أن تتدخل فى مالا يعنيك (تصفعه)

السيد روبير : ـ سنغناريل ! أستغفر لك من كل قلبى يا أخى ، اعمل ، اضرب ، أخبط زوجتك كما يجب وسأساعدك اذا أردت ذلك .

سغناريل : ـ هذا لايرضينى أنا .

السيد روبير : ـ آه ! هذا شىء آخر .

سغناريل : ـ أريد أن أضربها ساعة أريد . وألا أضربها ساعة لا أريد .

السيد روبير : ـ حسن جدا .

سغناريل : ـ فهى زوجتى لا زوجتك .

السيد روبير : ـ بدون شك .

سغناريل : ـ ليس لك أن تأمرنى .

السيد روبير : ـ موافق .

سغناريل : ـ لا حاجة لى بمساعدتك .

السيد روبير : ـ طيب .

سغناريل : ـ وأنك لوقح حين تتدخل فى شئون الغير . أعلم أن شيشرون قال : لاينبغى أن توضع القشرة بين الشجرة والاصبع .... (يضربه ويطرده) .....

==========

المشهد الثالث

سغناريل ـ مارتين

سغناريل : ـ اوه ! هيا بنا نتصالح . ضعى يدكى فى يدى .

مارتين : ـ " أيوه " بعد أن ضربتنى !

سغناريل : ـ لا بأس عليك ... ضعى يدك فى يدى .

مارتين : ـ لا أريد .

سغناريل : ـ ماذا ؟

مارتين : ـ لا

سغناريل : ـ يازوجتى الصغيرة

مارتين : ـ أبدا

سغناريل : ـ قلت لك هيا

مارتين : ـ لن أفعل شيئا من ذلك .

سغاناريل : ـ لا تتمادى فى عنادك .... تعالى

مارتين : ـ كلا ، فأنا أريد أن أظل غاضبة

سغاناريل : ـ أف ! ان مماتريدين لامرتافه ، هيا .. هيا .

مارتين : ـ دعنى .

سغاناريل : ـ قلت لك " خلاص "

مارتين : ـ لقد أسأت التصرف معى كثيرا

سغاناريل : ـ حسنا ، كما تريدين ، انى أطلب صفحك . ضعى يدك هنا .

مارتين : ـ انى أصفح عنك .

(على حده) ستدفع ثمن عملك .

سغاناريل : ـ أنت محنونة حين تأبهين لكل هذا . انها لاشياء صغيرة ضرورية من حين الى آخر صداقينى ، وخمس أو ست ضربات عصى بين عاشقين يتحابان لاتعمل الا على تقوية الميل واضرام الحب بينهما ... هيا ، أنا ذاهب الى الغابة ، وأعدك اليوم بحمل لا أقل من مائة حطبة .

==========

المشهد الرابع

مارتين (وحدها)

اذهب فمهما تظاهرت ، فلن أنسى غضبى ، وانى لاتحرق بينى وبين نفسى من أجل العصور على طريقة أعاقبك فيها على الضربات التى تلقيتها منك وأنا أعلم أن المرأة لن تعوزها الحيل فى العثور على وسيلة عندما تريد أن تنتقم من زوجها ، غير أنى أريد لزوجى اللعين عقابا شديدا ، أريد انتقاما يجعله يشعر بطعمه ولن يكون فى ذلك مايشفى غليلى للاهانة التى تلقيتها .

==========

المشهد الخامس

فاليير ـ لوكاس ـ مارتين

لوكاس : ـ (لفاليرى من غير أن يرى مارتين) لعمرى ! لقد أخذنا على عاتقنا نحن الاثنين القيام بمهمة لعينة ، ولست أدرى ماذا عسانا نجد هنا .

فاليير : ـ ماذا تريد يامرضعى المسكين ؟ علينا أن نطيع سيدنا ثم أن لنا كلينا فائدة من مرض سيدتنا ابنته ، ولا ريب أن زواجها الذى تأجل بسبب مرضها سيعود علينا ببعض المكافأة ثم ان هوارس لكريم ، وهو يعقد آماله عليها ، وبالرغم من أنها أظهرت ميلا لهذا المدعو لياندر ، فأنت تعلم أن أباها لم يقبل به قط صهرا .

مارتين : ـ (على حده) ألا يمكننى أن أجد طريقة للانتقام ؟

لوكاس : ـ (لفاليرى) ولكن أه مزوة طرأت عليها ، طالما أن الاطباء فقدوا معرفتهم امام هذا الداء ؟

فاليرى : ـ اننا نجد أحيانا بالسعى مالا نجده فى بادىء الامر ، وكثيرا مانجده فى الاماكن التى لاتخطر على بال .

مارتين ـ نعم ، يجب أن انتقم لنفسى مهما كلفنى الامر ، ان ضربات العصا هذه لتثير حفيظتى ولا يمكننى أن أسكت عنها (تقول كل ذلك وهى مسترسلة فى تأملاتها حتى انها لم تنتبه للرجلين حين اصطدمت بهما فقالت لهما) : آه ! اطلب منكما المعذرة ، فأنا لم أركما اذ أنى كنت أبحث عن حل لامر يزعجنى .

فاليير : ـ لكل همومه فى هذه الدنيا ، ونحن أيضا نبحث عما نود العثور عليه .

مارتين : ـ أراه يكون شيئا يمكننى أن أساعدكما على ايجاده .

فاليير : ـ ربما كان ذلك ، اننا نبحث عن رجل حاذق ، عن طبيب فريد من نوعه يستطيع أن يشفى ابنة سيدنا التى أصيبت بمرض أفقدها فجأة نطقها ولقد أفرغ جمهور من الاطباء معارفهم كلها دون أن يتوصلوا الى نتيجة . على أن هناك أشخاصا يملكون فى غالب الاحيان أسرار مدهشة وعقاقير خاصة كثيرا ماينجم عنها مالا ينجم عن غيرها ، وهذا مانبحث عنه . .

مارتين : ـ (على حده) آه ! لتلهمنى السماء اختراعا موفقا أنتم به من ذلك الشقى . (عاليا) انكما لاتستطيعان أبدا أن تقعا على أفضل منى للعثور على ، ماتبحثان عنه ، ولدينا هنا رجل عظيم ، بل اعظم رجل فى العالم لشفاء الامراض المستعصية .

فاليير : ـ بحقك أين نستطيع أن نجده .

مارتين : ـ ستجدانه الان فى هذا المكان يلهو بقطع الحطب .

لوكاس : ـ طبيب يقطع حطبا .

فاليير ـ تريدين أن تقولى أنه يلهو بقطف الاعشاب الطبية ؟ ؟

مارتين : ـ كلا ، انه رجل شاذ ، مولع بذلك ، رجل غريب الاطوار ، كثير النزوات حتى أنكما لا تأخذانه أبدا على علاته ، فهو يخرج مرتديا ثيابا بشكل غريب ويتظاهر أحيانا بمظهر الجاهل ، ويخفى علمه عن الناس ، ولا يكره شيئا أكثر من ممارسته للمواهب التى منحته اياها السماء .

فاليير : ـ انه لامر عجيب أن يكون لدى جميع الاطباء أهواء خاصة تختلف عن أهواء بقية الناس ، فهم دائما يمزجون شيئا من الجنون بمعارفهم .

مارتين : ـ أما جنون هذا الرجل فهو اكبر مما يمكن أن تصدق ، لان الامر يصل به أحيانا الى درجة لا يعترف معها بجدارته الا اذا ضرب ضربا مبرحا ، وانى لاقول لكما انكما لن تبلغا الغاية ويعترف أنه طبيب مالم يتناول كل منكما عصا تكرعانه بها على أن يذكر لكما الحقيقة وهذه هى الوسيلة الوحيدة نستعملها معه كلما احتجنا اليه .

فاليير : ـ ياله من جنون غريب .

مارتين : ـ صحيح ، ولكن ستريان بعد ذلك أنه يخترع العجايب .

فاليير : ـ ما اسمه ؟

مارتين : ـ اسمه سغاناريل وانه من السهل أن تتعرفا عليه : فهو رجل ذو لحية عريضة سوداء ويرتدى لباسا أصفر وأخضر .

لوكاس : ـ لباس أصفر وأخضر ! فهو اذن طبيب الببغاوات ؟

فاليير : ـ ولكن هل صحيح انه حاذق الى الدرجة التى تقولين ؟

مارتين : ـ كيف ! انه رجل يخترع العجائب .. فمنذ ستة أشهر كان هناك امرأة تخلى عنها جميع الاطباء فقد اعتبروها ميتة منذ ست ساعات وكان أهلها على وشك أن يدفنوها عند ما جيء بالقوة بهذا الرجل الذى نتحدث عنه ، فما أن رآها حتى وضع فى فمها قطرة صغيرة لا اعلم ماهى واذا بها تنهض من فراشها وتمشى فى غرفتها كما لو أن شيئا لم يحدث لها .....

لوكاس : ـ آه !

فاليير : ـ لابد انها كانت قطرة من شراب عجيب .

مارتين : ـ ربما كان ذلك . ومنذ ثلاثة أسابيع أيضا سقط ولد فى الثانية عشرة من عمره من قمة برج الجرس الى الارض فتهشم رأسه و راعاه وفخذاه ، فما أن جيء بصاحبنا هذا وراح يفرك كل جسمه بنوع من المرهم يجيد صنعه ، واذا بالولد يقف على رجليه وينطلق ليلعب بالكال .

لوكاس : ـ آه !

فاليير : ـ لابد أن هذا الرجل قد جمع الطب من طرفيه

مارتين : ـ من يشك فى ذلك ؟؟

لوكاس : لعمري ـ هذا هو الرجل الذي يلزمنا هيا بنا نبحث عنه بسرعه

فالنتين : (مارتين) أننا نشكرك على الخدمة التي أسديتها لسنا .

مارتين : لكن لا تنسى الملاحظة التي أعطيتكما اياهـــا .

لوكاس : وحق الشيطان ـ دعونا نفعل ، فاذا كان الامر يتوقف على الضرب فالتقيه بحكم المنهبة ؟

فالنتين : (للوكاس) اننا حقا سعداء بهذه الصدفة ، وانني لا اعلم طبيبا أعذب الامال ..

المشهد السادس :

سفاناريل ـ فالنتين ـ لوكاس

سفاناريل : (يغني في الخارج) لا ، لا ، لا .....

فالنتين : أسمع بعضا يغني ويقلع حطبـــا .

سفاناريل : (يدخل حاملا في يده زجاجه) لا ، لا ، لا .... يائسا ويكلم ما اشتملت لا شرب جرعة ، لنأخذ قليلا من الراحه (يشرب) يالـــه من حطب بسبب العطش كل الشياطين ؟ هيا ، لا يجب أن نفتعل الأحزان

فالنتين : (للوكاس بصوت منخفض) هو بعينه .

لوكاس : (لفالنتين بصوت منخفض) أظن أنك صدقت ، وأننا وقعنا على ضالتنا .

فالنتين : هيا بنا لنره عن كثب .

سفاناريل : (يخفض صوته حين يراهما ، فينظر اليهما فتئا يتحركان منهما ، ثم يقول وهو يعانق زجاجته آه ياسهرتي الصغيرة ، كم أحبك يازجاجتي (يغني) لا ، لا ، لا ... (ثم ينتبه الى وجود الرجلين بالشيطان ـ من يبحث هذان الرجلان ؟

فالنتين : (للوكاس) لا شك أنه هـــو .

لوكاس : (لفالنتين) هو بعينه كما وصف لنا .

(يضع سفاناريل الزجاجه على الارض ، وإذ يتحنى فالنتين ليحييـــه يخيل اليه انه يريد أخذها فيحملها الى جهة أخرى ويتحنى لوكاس كما فعل فالنتين فيتناول الزجاجة عن الارض ويضعها فوق رأسه .

سفاناريل : (على حده) أراهما يطيلان النظر الي .. فماذا تراهما يريدان ؟

فالنتين : سيدي ، ألست أنت المدعو سفاناريل ؟

سفاناريل : وماذا فى الامـــــر ؟

فاليـــير : انى أسألك اذا كان اسمك سفاناريل .

سفاناريل : (يلتفت الى فاليرثم الى لوكاس) نعم ولا ، حسب ماتريدان منـــه .

فاليـــير :- لا نريد الا أن نكرمه التكريم الذى نستطيعـــه .

سفاناريل :- فى هذه الحال أنا المدعـــو سفاناريل .

فاليـــير :- سيدى ، اننا مسرورون برؤيتك . فقد أرسلنا اليك لشئ نبحث عنـــه ، واننـــا لنستجير بعونك الذى نحن بحاجة اليـــه .

سفاناريل :- اذا كان الامر يختص بعطـــى فأنا على أتم الاستعداد للقيام بخدمتكمـــا .

فاليـــير :- سيدى ، انك لتسدى الينا الكثير من فضلك . ولكن ياسيدى ، ضع قبعتك على رأســك من فضلك ، فقد تضايقك الشمس .

لوكاس :- ضع قبعتك على رأســـك ياسيدى .

سفاناريل :- (على حـــده) هذان الرجلان يفيضان بالمجاملة واللطـــف .

(يضع قبعتـــه على رأســـه)

فاليـــير :- لا ينبغى لك ياسيدى أن تستغرب قدومنا اليك فالحاذقون مرغوب فيهم دائما ، ونحن على علم بمهارتك وجدارتـــك .

سفاناريل :- صحيح ياسيدى انى أمهر رجل فى العالم يحزم الحطب .

فاليـــير :- آه ، ياسيـــدى .

سفاناريل :- وطريقتى فى الحزم لا ينتقدنى عليها أحـــد .

فاليـــير :- لم نجئ اليك ياسيدى للبحث فى هذا الامـــر .

سفاناريل :- ولكنى أبيع المائـــة منها بمائة وعشر صلدات .

فاليـــير :- أرجوك أن لا تتكلم فى هذا الامـــر .

سفاناريل :- وأعدك بأنى لن أبيعها بأقل من هذا الثمن .

فاليـــير :- سيدى ، نحن نعرف ذلك .

سفاناريل :- اذا كنت تعرف ذلك ، فأنت تعرف اذا أننى أبيعها هكذا .

فاليـــير :- سيدى ، انك تهـــزأ .....

سفاناريل :- أنا لا أهزأ ، ولا يمكننى أن أبيعها بأقل من ذلك .

فاليـــير :- لنتكلم بشكل آخـــر ، أرجـــوك .

سفاناريل :- ربما تجد أرخص من ذلك فى مكان آخـــر

فاليـــير :- ويحك .. دعنا من هذا الحديث ياسيدى ..

سفاناريل :- أقسم لك أنك لن تحصل على حطب بأرخص من ذلك .

فاليـــير :- أف .. ماهذا ؟

سفاناريل :- بذمتى ، لا . ستدفع الثمن وأنت مسرور . وما أقول لك الا الصدق ، فأنا لست من هؤلاء الذين يزايدون فى الثمن .

فاليـــير :- أيليق برجل مثلك ياسيدى أن يلهو بمثل هذه المظاهر الخشنة وأن ينحط الى هـــذه الدرجة ؟ أيليق بعالم ، بطبيب عظيم مثلك أن يحتجب عن عيون الناس ، ويأبى الا أن يخفى مالديه من مواهب عظيمـــــة ؟

سفاناريل :- (على حـــده) انه مجنـــون .

فاليـــير :- أرجوك ياسيدى ، لا تتظاهر بذلك معنـــا .

سفاناريل :- مـــاذا ؟

لوكاس :- كل هذا التخفى لن يجديك شيئا ، فأنا أعرف ما أعرف .

سفاناريل :- عجبا ، ماذا تريد أن تقول ؟ ومن تظننى ؟

فاليـــير :- أعرف من أنت ، فأنت طبيب عظـــيم .

سفاناريل :- طبيب أنت وحدك ، أنا لست طبيبا ، ولم أكن طبيبا فى حياتى .

فاليـــير :- (بصوت منخفض) هو ذا جنونه يتملكه (بصوت عال) لا تحاول ياسيدى أن تنكر أمرك أكثر من ذلك ، لا تحوجنا ، أرجوك ، الى استعمال الشدة .

سفاناريل :- ماذا ؟

فاليـــير :- الى أشياء سنضطر اليها آسفـــين .

سفاناريل :- يقينا . افعلا كل ما يحلو لكما ، فأنا لست طبيبا ، ولا أعرف ماذا تريدان .

فاليـــير :- (بصوت منخفض) أرى جيدا أن علينا أن نستعمل الدواء .

(بصوت مرتفع) مرة أخرى ياسيدى ، أرجوك أن تعترف لنا بحقيقة أمرك .

لوكاس :- ايه .. يا الهى . لا تكثر من استهتارك بما نقول ، وأعترف لنا بصراحة أنك طبيب

سفاناريل :- (على حـــده) انى أختنق غيظـــا .

فاليـــير : مافائدة انكار ماتعـــرف

لوكاس : لماذا كل هذه المحاولات ؟

وماذا ستجديـــك ؟

سفاناريل :- أقول لكما كلمة تغنى عن ألف وهى أنى لست طبيـــــا .

لوكاس :- لست طبيبـــــا ؟

سفاناريل :- لا

لوكاس : لست طبيبـــــا ؟

سفاناريل :- قلت لكما لا

فاليـــير : بما أنك تريد ذلك ، علينا اذن أن نبت فى هذا الامـــــر .

(يتناول كل منهما عصا ويشرعان بضربـــــه)

سفاناريل :- آه ، آه ، لا أعلم ماتريدان .

فاليـــير :- لماذا تحوجنا ياسيدى الى استعمال هذا العنف ؟

سفاناريل :- أحرى بى أن أوافق على كل ماتبغيان فذلك أفضل من الضرب .

لوكاس :- مافائدة اضطرارنا الى ضربـــــك ؟

فاليـــير :- أؤكد لك أنى جـد آسف على ذلك .

لوكـــاس :- وربى ، أقول ذلك بصراحة ان ذلك كدرنى .

سفاناريل :- ماذا جرى لكمـــا ؟ هل يعنى ذلك أنكما تريدان أن المزاح أم أنكما تهذيان حينما تريدان أن أكون طبيبـــــا ؟

فاليـــير :- عجبـا .. ألم تسلم بعـــد ؟ أما زلت تنكر أنك طبيب ؟

سفاناريل :- ليأخذنى الشيطان ان كنت طبيبـــــا .

لوكـــاس :- أليس صحيحا أنك طبيب ؟

سفاناريل :- لا وليخنقنى الطاعون ان كنت كاذبا . (يعودان الى ضربـــــه)

آه ، آه ، حسنا ، نعم ، بما أنكما تريدان ذلك ، فأنا طبيب ، أنا طبيب ، بـل صيدلى أيضا اذا طاب لكما ذلك .. أحرى بى أن أوافق على كل ماتبغيـــان فذلك أفضل من الضرب .

فاليـــير :- آه ، هذا مانريده ياسيدى : أنا مسرور بعودتك الى الصواب .

لوكـــاس :- انك تثلج قلبى عندما أسمعك تتكلم بهذه اللهجـــــة .

فاليـــير :- أستغفرك من كل قلبـــى .

لوكـــاس :- وأنا أطلب اليك المعذرة على الطريقة التى استعملناها معك .

سفاناريل :- (على حده) هاه ، ألا يمكن أن أكون أنا المخطىء ، وهل ترانى أصبحت حقـــا طبيبا من غير أن أكون على علـــم بذلك ؟

فاليـــير :- لن تندم ياسيدى حين تظر لنا من أنت ،وسترى بدون شك أنك ستكون مسرورا .

سفاناريل :- ولكن أتمنى ألا تكونان أنتما مخطئين .. هل أنتما متأكدان من أنى طبيب ؟

لوكـــاس :- نعـــم ، أقسم على ذلك .

سفاناريل : صحيح ؟

فاليـــير :- كيف ؟ انك أمهر طبيب فى العالم .

سفاناريل :- آه ، آه .

لوكـــاس : طبيب لا أعلم كم من مريض شفاه .

سفاناريل :- عجيـــب .

فاليـــير :- كان هناك امرأة اعتبرت ميتة منذ ست ساعات ،وكان أهلها على وشك أن يدفنوها واذا بك تضع فى فمها قطرة من سائل غريب فتعيدها الى الحياة وتمشى فى الغرفـــة . . .

سفاناريل :- طا عـــــون .

لوكـــاس :- وسقط الثانى وهو فى الثانية عشرة من عمره من قمة برج الجرس فتحطم رأسه وذراعـــاه وفخذاه فرحت تدلك جسمه بمرهم لا أدرى ماهو واذا به يقف على رجليه وينطلق ليلعـــب كـــورة .

سفاناريل :- ياللشيطان .

فاليـــير :- وأخيرا ياسيدى ،فستكون مسرورا منا وستأخذ ماتريده اذا شئت أن تتبعنا الى حيـــث نريـــد .

سفاناريل :- سآخذ ما أريـــــد ؟

فاليـــير :- نعـــــم .

سفاناريل :- آه ،فأنا طبيب بدون جـــدال . . لقد نسيت ذلك ،ولكننى تذكرت الان . . ماذا يطلب منى ؟؟ والى أين يجب أن أذهـــب ؟؟

فاليـــير :- سنقودك نحن . . الا مر يتطلب أن تذهب لترى فتاة فقدت القدرة على الكلام . .

سفاناريل :- أقسم بشرفى أنى لم أعـــثر عليهـــا .

فاليـــير :- (للوكاس بصوت منخفض) انه يحب المزاح .

(لسفاناريل) هيـــا بنـــا ياسيـــدى

سفاناريل :- بدون ثياب طبيب ؟

فاليـــير :- سنأخـــذ ثوبـــا .

سفاناريل :- (يقدم زجاجته لفالـــير) امسك هذه أنت ، ففيها أضع شرابى المسكن .

(ثم يلتفت الى لوكاس ويصق) أما أنت ، فأمشى امامى بأمر الطبيب .

لوكـــاس :- لعمرى .. هذا طبيب يعجبنى ، أظن أنه سينجح لانه يجيـــد الهـــزل

====== انتهى الفصـــل الاول =======

==========

الفصل الثاني

المشهد الاول

جيرونت - فاليير - لوكاس - جاكلين

فاليير :- نعم ياسيدى ، أظن أنك ستكون مسرورا ، فقد جئنا بأعظم طبيب فى العالم ..

لوكاس :- أوه .. قسما بالله .. يجب أن ننحنى له لان جميع الاطباء لا يستحقون شرف نزع حذائه .

فاليير :- انه رجل اجترح المعجائب .

لوكاس :- وشفى أناسا كانوا ميتين .

فاليير :- وهو غريب الاطوار كما قلت لك ، وأحيانا ينسى نفسه ويظهر رجل آخر ....

لوكاس :- نعم ، انه يميل الى الهزل ، ومهما كان رأيك فيه ، فانه كثيرا ما يبدو كما لو أصيب بضربة فأس على رأسه .

فاليير :- الا أنه فى الحقيقة ملىء بالمعارف ، وفى أغلب الاحيان يقول أشياء لا يدركها عقلنا ...

لوكاس :- واذا ما تكلم فانك لتحسبه يقرأ فى كتاب .

فاليير :- لقد طبقت شهرته الآفاق حتى ان جميع الناس راحوا يجدون فى طلبه .

جيرونت :- انى أموت شوقا لرؤيته ، فالى به سريعا .

فاليير :- أنا ذاهب لاحضره (يخرج)

جاكلين :- يقينا ياسيدى أن هذا الطبيب لن ينجح أكثر من غيره وأظن أنه سيكون على شاكلة بقية الاطباء وعندى أن أفضل طبيب يمكن أن تجىء به لابنتك هو زوج جميل ولطيف تميل اليه .

جيرونت :- هاه يامرضعتى .. أراك تتدخلين ياصديقتى فى أشياء كثيرة .

لوكاس :- اخرسى ياجاكلين ، لا تدسى أنفك فى مالا يعنيك .

جاكلين :- قلت لك وأعيد ماقلت ان جميع هؤلاء الاطباء لا يعرفون من الطب الا الماء الصافى وأن ابنتك بحاجة الى غير العقاقير ، وأن الزوج هو طبيب يشفى جميع أمراض الصبايا ....

جيرونت :- وهل تسمح حالتها الان أن نهتم بذلك وهى على هذه الحالة ؟؟ وحينما عزمت على أن أزوجها ألم تتمرد على مشيئتى ؟؟

جاكلين :- أظن ذلك ، ولكنك أردت أن تكم فمها برجل لا تحبه ، فما الذى كان يمنعك أن تعطى يدها للسيد لياندو ؟؟ فلو أنك قبلت به لكانت اطاعتك ، وانى أراهن على أنه سيتزوجها الان فى الحالة التى هى فيها اذا وافقت أنت .

جيرونت :- ولكن لياند و هذا ليس أهلا لها فهو ليس غنيا كذلك .

جاكلين :- ان له عما خمسا وهو وريثه .

جيرونت :- كل هذه الاموال التى ليست فى الجيب هى عندى أضغاث أحلام ، وليس أجدى لنا مما لدينا ، وانها لمجازفة كبيرة أن يخدع المرأ نفسه حين يعتمد على مال يدخره غيره له . وليس للموت دائما آذانا طويلة يصغى بها الى طلبات السادة الوارثين وصلواتهم وعلى المرأ أن يكون لديه أسنان طويلة حين ينتظر موت أحدهم لكى يعيش .

جاكلين :- وأخيرا فانى كثيرا ماسمعت ماقيل عن الزواج وغيره بأن القناعة خير من الغنى ، ان الآباء والامهات تعودوا أن يطرحوا دائما هذا السؤال : ماذا عنده ؟ وماذا عندها ؟ ولقد زوج العم بطرس ابنته سيمونت من توماس الضخم لان توماس هذا كان يملك قطعة كرم أكبر مما كان يملك روبين الشاب الذى كانت سيمونت تميل اليه ، ولقد أصبحت هذه المخلوقة المسكينة من جراء ذلك صفراء اللون كالسفرجل ، ولم تستمتع بحياتها منذ ذلك الوقت . وانه لخير مثل أذكره لك ياسيدى عساك أن تتعظ به والمرأ لاينشد الا متعته فى هذه الدنيا ، وانى لافضل أن أمنح ابنتى زوجا صالحا يسعدها على أن أمنحها كنوز الارض جميعا وتشقى بها .

جيرونت :- ليأخذك الطاعون .. كم تثرثرين أيتها السيدة .. المرضح ، اخرسى ، أرجوك انك لتغالين فى اهتمامك وانى أخاف على حليبك أن يفور .

لوكاس :- (ضاربا على صدر جيرونت لدى كل عبارة يتفوه بها)

اخرسى . ما أنت الا وقحة . ان سيدى لغنى عن أحاديثك ، وهو أدرى منك بمصلحته ، اهتمى بارضاع الطفل ولا تتدخلى بما لا يعنيك ، ثم ان سيدى هو والد ابنته وهو أعقل من أن يجهل ماهو فى صالح ابنته .

جيرونت :- سهلا . أوه .. سهلا .

لوكاس :- (يستمر فى الضرب على صدر جيرونت)

أريد أن أخزيها قليلا ياسيدى ، وأن أعلمها كيف تحترمك .

جيرونت :- نعم ، ولكن هذه الضربات ليست ضرورية .

المشهد الثانى

فالسير - سفاناريل - جيرونت - لوكاس - جاكلين

فالسير :- استعد ياسيدى ، هاهو ذا طبيبنا يدخل .

جيرونت :- (لسفاناريل) سيدى ، أنا مسرور بأن أراك فى بيتى ، واننا لفى أشد الحاجة اليك .

سفاناريل :- (يلبس طبيب وعلى رأسه قبعة مستطيلة)

قال أبقراط : ان على كليتنا أن يغطى رأسه .

جيرونت :- أبقراط قال ذلك ؟

سفاناريل :- نعم

جيرونت :- فى أى باب ، من فضلك ؟

سفاناريل :- فى باب .... البرانيط .

جيرونت :- بما أن أبقراط قال ذلك ، فعلينا أن نعمل به .

سفاناريل :- أما وقد تعلمت الاشيا ء الجميلة ياسيدى الطبيب ...

جيرونت :- قل لى بربك ، الى من توجه كلامك ؟

سفاناريل :- اليك .

جيرونت :- ولكنى لست طبيبا .

سفاناريل :- لست طبيبا .

جيرونت :- لا ، وحقك

سفاناريل :- (يتناول عصا ويهوى بها على جيرونت) صحيح ؟

جيرونت :- صحيح آه ، آه .

سفاناريل :- أنت الان طبيب ، فأنا لم أتعلم غير هذه الاشولات .

جيرونت :- (لفالسير) أى شيطان هو هذا الرجل الذى جئتنى به .

فالسير :- لقد قلت لك أنه طبيب يحب المزاح .

جيرونت :- نعم ، ولكنى سأقذف به هو ومزاحه .

لوكاس :- لا تهتم بذلك ياسيدى ، ليس هذا الا مزاحا .

جيرونت :- ولكن هذا المزاح لا يعجبنى .

سفاناريل :- أستغفرك ياسيدى على الحرية التى استعملها معك .

جيرونت :- أنا خادمك ياسيدى

سفاناريل :- انى سيدى ...

جيرونت :- لا بـــأس .

سفاناريل :- من ضربات العصـــــا .

جيرونت :- ليس فى ذلك مايسوء .

سفاناريل :- التى كان لى الشرف أن أتكرم بها عليك .

جيرونت :- دعنا من هذا الحديث . سيدى لدى بنت أصيبت بداء غريب . . .

سفاناريل :- انى مسرور ياسيدى بأن ابنتك فى حاجة الى ، وانى لا تمنى من كل قلبى أن تحتاج الى أنت وعائلتك كلها لاظهر لك شدة رغبتى فى خدمتـــك .

جيرونت :- أنا مدين لك بهذه المشاعر الطيبـــة .

سفاناريل :- أؤكد لك بأنى أكلمـــك من كل قلبـــى .

جيرونت :- انك تولينى شرفا عظيمـــا

سفاناريل :- ما اسم ابنتـــك ؟

جيرونت :- اسمها لوسند

سفاناريل :- لوسند . . آه . . ياله من اسم جميل صالح للحداوة . . لوسند . .

جيرونت :- أنا ذاهب لارى ماذا نفعـــل الان .

سفاناريل :- من هذه المـــرأة ؟

جيرونت :- من مرضع أحـــد أولادى الصغـــار .

==========

المشهد الثالث

سفاناريل - جاكلين - لوكاس

سفاناريل :- (على حده) انها لاية فى الجمال (عاليا) آه .. أيتها المرضع يا مرضعتى الجذابة ، ان طبى هو فى خدمة رضاعك وانى لا تمنى أن أكون طفلا محظوظا على مراضعك . (يضع يده على صدرها) جميع أدويتى ومعارفى وجدارتى هى فى خدمتك .

لوكاس :- للمعذرة ياسيدى الطبيب ، اترك امرأتى ... أرجوك

سفاناريل :- ماذا ، اهى زوجتك ؟

لوكاس :- نعم

سفاناريل :- آه .. لم أكن أعلم ذلك ، وانى لشديد السرور أن يحب كل منكما الاخر ....

(يتظاهر بمعانقة لوكاس فيعانق المرضع)

سفاناريل :- وانى لا تمنى أن اكون طفلا محظوظا على مراضعك ... جميع أدويتى ومعارفى وجدارتى هى فى خدمتك .

لوكاس :- (يقف بين سفاناريل وزوجته) مهلا ، مهلا .

سفاناريل :- أؤكد لك أنى مسرور بكما ، ولمعنك وأهنى ، زوجتك بزوج مثلك ، وأهنئك أنت بزوجة جميلة رائعة مثلها ، (يتظاهر أيضا بمعانقة لوكاس الذى فتح له ذراعيه فيمر من بينه ويعانق المرضع .

لوكاس :- (جانبا) وحق ابليس يكفيك حمدا وشكرا ....

أرجوك

لوكاس :- معى أنا قدر ما تشاء ، ولكن مع زوجتى ..

سفاناريل :- انى أشاطر كلا منكما سعادته ، ومن كنت أعانقك لاؤكد لك فرحى ، فانى أعانقها لاظهره لها أيضا .

(يعيد الكرة)

لوكاس :- (يحول دون المرة الثالثة) آه .. انك تتمادى كثيرا يا حضرة الطبيب ..

المشهد الرابع

جيرونت - سفاناريل - لوكاس - جاكلين

جيرونت :- سيدى الطبيب ، ستحضر ابنتى بعد لحظة .

سفاناريل :- انى أنتظرها ياسيدى مع الطب كله .

جيرونت :- وأين هو الطب ؟

سفاناريل :- (واضعا يده على جبينه) هو هنا .

جيرونت :- حسن جدا .

سفاناريل :- ولكن بما أنى أهتم بعائلتك كلها فيجب أن أختبر حليب موضعتك ، أفحص ثديها

(يقترب من جاكلين) .

لوكاس :- (يأخذه) من كتفه ويقذف به فيدور على نفسه) باللوقاحة .

أليس لك عمل غير هذا ؟

سفاناريل :- من واجبات الطبيب أن يفحص حليب المرضع .

لوكاس :- أرجوك .

سفاناريل :- أتجسر على اعتراض الطبيب ، أنت ؟

لوكاس :- أسخر بكل هذا ، أنا .

سفاناريل :- (ناظرا اليه خلسة) سأرشقك بالحمى .

جاكلين :- (تأخذ لوكاس من كتفه وتقذف به فيدور على نفسه) اصرف من هنا أنت ، ألست

قادرة أن ادافع عن نفسى اذا جد الجد .

لوكاس :- لا أريد أن يفحص حليبك .

سفاناريل :- أف من يغار على زوجته ؟

جيرونت :- هاهى ابنتى .

==========

المشهد الخامس

لوسند - جيرونت - سفاناريل - فاليز - لوكاس - جاكلين .

سفاناريل :- أهى المريضة ؟

جيرونت :- نعم . وليس لى غيرها ، وسيحل بى كل مصائب العالم اذا هى ماتت .

سفاناريل :- لنحترس من الموت . فلا ينبغى أن تموت بدون استشارة الطبيب .

جيرونت :- (يجلس بين جيرونت ولوسند) هذه مريضة ليست قبيحة وانى لموقن بأن رجلا معافى سيرضى بها كزوجة .

جيرونت :- لقد أضحكتنها ياسيدى .

سفاناريل :- حسن جدا ، فعندما يضحك الطبيب المريض ، فهذه أحسن دلالة فى العالم (للوسند) حسنا . ماذا جرى لك؟ مابك ؟

ماهو الالم الذى تشعرين به ؟ (تجيب لوسند بالاشارات ، فتضع يدها على فمها ثم على رأسها ، ثم تحت ذقنها) .

لوسند :- هان ، هى ، هون ، هان .

سفاناريل :- عجبا . ماذا تقولين ؟

لوسند :- (تستمر فى رسم نفس الحركات) هان ، هى ، هون ، هان ، هان ، هى ، هون .

سفاناريل :- ماذا ؟

لوسند :- هان ، هى ، هون .

سفاناريل :- (يقلدها) هان ، هى ، هون ، هان ، ها ... لا أفهم شيئا ، ماهى هذه اللغة ؟

جيرونت :- هذا هو مرضها ياسيدى . لقد أصبحت خرساء ، من غير أن نعرف حتى الان سبب ذلك وهذا الحادث أخر زواجها .

سفاناريل :- ولماذا ؟

جيرونت :- لان الرجل الذى ينبغى أن تتزوجه يريد أن ينتظر شفاءها لينجز مراسيم الزواج .

سفاناريل :- ومن هو هذا الابله الذى لا يريد أن تكون زوجته خرساء ؟ ليت زوجتى تصاب بهذا العوض . فسأحرص على ألا أشفيها .

جيرونت :- وأخيرا ياسيدى فاننا نرجوك أن تستعمل جميع الوسائل لتشفيها من مرضها .

سفاناريل :- آه ، لا تحزن . وقل لى أيضايقها كثيرا هذا المرض ؟

جيرونت :- نعم ياسيدى

سفاناريل :- حسنا . وهل تحس بآلام شديدة ؟

جيرونت :- شديدة جـــــدا .

سفاناريل :- (يلتفت الى لوسند) ناولينى ذراعـــــك .

(ليجرونت) هذا نبض يدل على أن ابنتك خرســـــاء .

جيرونت :- نعم ياسيدى . هذا هو مضها ، لقد اكتشفته دفعة واحـــــدة .

سفاناريل :- آه ، آه .

جاكلين :- أنظر كيف أكتشف مرضهـــــا .

سفاناريل :- نحن جماعة الاطباء الكبار نعرف الاشياء من أول وهلة . ولو كان مكانى أحد الجهلاء لارتبك كثيرا ولقال لك " انه هذا المرض أو ذاك المرض ، أما أنا فانى أصيب الهدف من أول ضربـــة وأعلمك أن ابنتك خرســـــاء .

لوكاس :- ليس أسهل من معرفة ذلك . لقد جاءها نتيجة فقدانها القدرة على الكلام .

جيرونت :- حسن جدا . ولكن ماهو السبب الذى من أجله فقدت القدرة على الكلام ؟

سفاناريل :- يقول جميع المؤلفين العظام أن سبب فقدان الكلام هو عجز اللسان عن الحركـــة .

جيرونت :- ولكن ماهو رأيك الخاص فى عجز اللسان عن الحركـــــة ؟

سفاناريل :- قال أرسطو أشياء جميلة جدا فى هذا الموضوع .

جيرونت :- أصدق ذلك .

سفاناريل :- آه . لقد كان رجلا عظيمـــــا .

جيرونت :- لا شك فى ذلك .

سفاناريل :- عظيم جدا ... (يرفع ذراعه) كان أكبر منى بهذا المقدار .

لكن نعود اذن الى موضوعنا . فانى أرى أن امتناع اللسان عن الحركة سببه أعراض نسميها نحن العلماء أعراضا عرضيـــة ، أريد أن أقول أعراضا عرضيـــة ، ناتجة عن الابخـــرة المرتفعـــة فى جهـــات الامـــراض ..

أتعرف اللغـــــة اللاتينيـــــة ؟؟

جيرونت :- لا ، أبـــــدا

سفاناريل :- (ينهض ضد هشا) ألا تعرف اللاتينيـــــة ؟

جيرونت :- لا .

سفاناريل :- أرسى تورام ،كاتالا مون ، سنفورلاربتيه ،نومينا تيفو ،هيـــك مـــــوزا ، بونوس ،بونا ، بونوم ،درس سانكتوس ،استتى أوراثيولا تيناس ،أيتام ، نعـــم كار ؟ لماذا كياسويستانتيفون ،أد جيكتيفوم ، كونكـــوردان جينـــيرى نوميروم لى كاســـوس .

جيرونت :- آه ،ياليتنى تعلمـــت .

جاكلين :- ياللرجل الحاذق .

لوكاس :- نعم ،ان هذا لجميل الى درجة انى لا أفهم شيئا .

سفاناريل :- اذن ،فهذه الابخرة التى حدثتكم عنها ،عندما مرت من الجهة اليسرى حيث الكبد الى الجهة اليمنى حيث القلب . اتفق ان الرئة التى نسميها باللاتينيـــة أرسيان " وهى على اتصال بالدماغ ،الذى نسميه باليونانية "ناسموس" بواسطـــة الشريان الاجوف ،الذى نسميه " كوميل " اتفق ان الرئة صادفت الابخـــرة المذكورة وهى فى طريقها تملأ تجاويف عظم الكتف ، وبما أن للابخـــرة المذكورة ... أفهموا جيدا ، هذا البرهان ،أرجوكـــم .....

وبما أن للابخـــرة المذكورة بعض الخبث ..... أتوسل اليكم أن تصغوا جيـــدا لهـــذا .

جيرونت :- نعـــم

صفاناريل :- أقول بعض الخبث الناشئ عن ..... انتبهوا من فضلكـــم .....

جيرونت :- انى انتبـــه ياسيـــدى

سفاناريل :- الناشئ عن جاذبية الاختلاط المولدة فى تجويف الحجاب الحاجز ،فكان أن هذه الابخرة .... أوساباندوس ، نوكيس ، نيكير ، بوتارينوم ،كيسا ميلوس : هـذا بالضبط هو ما أمرض ابنتـك وجعلها خرســـاء .

جاكلين :- آه ،ما أحسن ماقالـــه طبيبنـــا .

لوكـــاس :- لوكان لسانـى فى طراوة لسانـــه .

جيرونـــت : ليس فى المستطاع ، ولا شك ولم أستغرب الاشياء واحدا : هو مكان الكبد والقلب . يلوح لى أنك تضعهما فى غير موضعها : فالقلب فى الطرف الايسر ، والكبد فى الطرف الايمن .

سفاناريل : نعم : لقد كان الامر كذلك فيما مضى ، غير أننا بذلنا كل ذلك ، فنحن نمارس الان الطب بطريقه جديدة .

جيرونـــت : ـ هذا ما لم اكن اعرفه ، وانى لا طلب منك المعذرة على جهلى بـ بهذه الامور .

سفاناريل : ليس فى هذا ما يسىء ولست مضطرا ان تكون حاذقا مثلنا .

جيرونـــت : طبعا . ولكن ياسيدى ماذ ترى أن نعمل للقضاء على هذا المرض؟

سفاناريل : ماذا أرى أن نعمـــل ؟

جيرونـــت : نعـــم

سفاناريل : رأيى أن مدد ابنتك على سريرها وأن نقدم لها كميه من الخبـــز المغمس بالنبيذ .

جيرونـــت : لماذا ياســـيدى ؟

سفاناريل : لان فى النبيذ والخبز ممزوجين تركيبا يهب حاسه الكلام . آلا ترى أنه لا يعطى غير هذا للببغاوات وأنها تتعلم الكلام حين تأكل ذلك؟

جيرونـــت : صحتى آه . ياللرجل العظيم . هيا آتونى بكمية من الخبز والنبيذ .

سفاناريل : سأعود فى المساء لا تفقد صحتهـــا .

(لجاكلين) على مهلك أنـــت .

(لجيرونت) هذه المرضع ياسيدى بحاجة الى بعض أدوية بسيطة .

جاكلـــين : مـــن ؟ أنـــا ؟ ان صحتى على أحسن ما يرام .

سفاناريل : أنت وما تشائين يامرضعة .. انى لا خشى عليكم من هذه الصحة الجيدة ولن يضيرك أن أجرى لك فحصا وأن أعطى لك حقنة صغيرة .

جيرونـــت : ولكن ياسيدى هذه طريقه لا أفهمها . لماذا يقصد المرء طبيبا حينما لا يكون مريضا ؟؟

سفاناريل : ـ لا فرق ، فالعادة الدارجة هى أنه كما يشرب الماء احتياطا للظمأ كذلك يجب أن يفحص المرء تداركا لوقوع المرض .

جاكلـــين : (وهى تنسحب) انى أهزأ بما تقول ، ولا أريد أن أجعل جسدى صيدلية للعقاقير .

سنفاناريل : ـ أنك عنيدة ، ولكننا سنعرف كيف نخضعك لمنطق العقل .

المشـــهد الســـادس :

جيرونـــت - ســـفاناريل

سفاناريل — استودعك اللـــه

جيرونـــت — أرجوك ، أنتظر قليلا .

سفاناريل — ماذا تريـــد أن تفعـــل ؟ ؟

جيرونـــت — أن أعطيت دراهم ياسيدى .

سفاناريل — (يبسط يدة الى الوراء بينما يفتح جيرونت كيس نقوده لن آخذ منه شئيا ياسيدى .

جيرونـــت — ســـــيدى ....

سـ سفاناريل — أبـــداء .

جير جيرونـــت — أنتظر قليـــلا .

سفاناريل — مســـتحيـل .

جيرونـــت — أرجـــــوك .

سفاناريل — أنت تهـــزل .

جيرونـــت — أعـــوذ باللـــه .

سفاناريل — لن أقوم بحركة .

جيرونـــت — ايـــــه .

سفاناريل — أنا لاأعمـــل لأجل المـــال .

جيرونـــت — أصـــــدق ذلك .

سفاناريل — (بعد ان يأخذ الدراهم) هل لهذه الدراهم من قيمـــه ؟

جيرونت — نعم ياسيدى .

سفاناريل — لست طبيبا نفسيا .

جيرونت — أعرف ذلك جيدا .

سفاناريل — وليس للفائدة سلطة علىّ .

جيرونت — ليست لدى هذه الفكرة (يخرج) .

سفاناريل — (واحدة ناظرا الى الدراهم فى يده)

يقينا ، لم يذهب تعبى سدى ، ويكلفنى ان ...

المشهد السابع :
****

سفاناريل - لياندر

لياندر — سيدى منذ زمن طويل وأنا أنتظرك ، ولقد أتيت لألتمس منك العون .

لياندر — لست مريضا ياسيدى ، وما أتيك من أجل هذا .

سفاناريل — اذا لم تكن مريضا ، فلماذا لا تقول ذلك اذن ؟

لياندر — لكى أطلعك على الامر بكلمتين فانى أذكرلك أنى أدعى لياندر عشيق لوسند التى زرتها الان ، ولما كان الدخول عليها غير مسموح لى بسبب كره والدها لى فقد أتيت اليك لأرجوك ان تقدم لحبى خدمة وان تجد لى سبيلا لتنفيذ خطة دبرتها لأستطيع ان اقول لها كلمتين تتوقف عليهما سعادتى وحياتى .

سفاناريل — (باديا عليه الغضب) من تظننى يا هذا ؟ عجبا . كيف تتجاسر ان تقصدنى لأجل خدمة حبك ، وتحط من كرامة طبيب بسبب مسائل من هذا القبيل .

ليانـدر :- لا شعدت ضجـة ياسيدى .

سفاناريل :- (يدفعه الى الوراء) أما أنا ، فأريد أن أحدث ضجـة .....

يالك من وقـح .

ليانـدر :- لمـه ، مهـلا ياسيدى .

سفاناريل :- ياللغبـى

ليانـدر :- أرجـوك

سفاناريل :- سأعلمك انى لست من يقومون بهذه الاشياء ، وأنها لوقاحـة بالغـة

ليانـدر :- (يسحب كيس نقـوده ويعطيـه اياه) سيـدى .....

سفاناريل :- (يأخـذ الكيس) ان تستخدمنى ..... لا أصدقك بهـذا الكلام ، فأنت رجـل شريف ، وانه ليسرنى أن أؤدى لـك خدمـة غير أن هناك بعض الوقحين فى هذه الدنيـا ينظـرون الى كل النـاس نظرة واحـدة ، وانى أقـول لك بصراحـة أن هذا يغيظـنى .

ليانـدر :- أطلب منـك العفـو ياسيـدى على الحريـة التى .....

سفاناريل :- أنت تمـزح ، ماهى قضيتـك ؟

ليانـدر :- ستدرك ياسيدى أن هذا المرض الـذى تريـد شفـاءه ، ماهـو الا مرض وهمـى ، وقـد علل الاطبـاء هـذا المرض كيفمـا اتفق لهـم الامـر ، ولـم يفتهـم أن يقول أحـدهم ان ناتـج عن الدمـاغ وأن يقـول آخـر عن الامعـاء ، والثالث عن الطحـال ، والرابـع عن الكبـد ، أما الحقيقـة فهى ان الحب سبب كل ذلك وسأحدثك ونحن نمشى عما أريـده منـك .

سفاناريل :- هيا بنا ياسيدى ، فقد وهبتنى من أجل حبك عاطفـة غير مألوفـة ، وسأخسـر فى سبيلـه كل أدويتى ، فأما أن تموت المريضـة ، وأمـا أن تكون لك .

==========

انتهـى الفصـل الثانـى

==========

الفصـــل الثالـــث

======

المشهـــــد الاول

ليأندر ـ سفاناريل

ليأندر :ـ يخيل الى أن شكلى هذا يدل على أنى صيدلى ، وبما أن والدها لم يرنى الا قليلا ، فهذا التغيير فى اللباس والشعر يكفى . على ما أعتقد لكى لا ينتبه الى .

سفاناريل :ـ بـــــدون شـــــك .

ليأندر :ـ وكل ما أتمنى هو أن أتعلم خمس أو ست كلمات طبية كبيرة تساعدنى على تجميل حديثى وتضفى على صفة الرجل الحاذق .

سفاناريل :ـ هيا ، هيا ، ان كل ذلك ليس ضروريا ، يكفى اللباى أنا لا أعرف أكثر منك .

ليأندر :ـ كيـــــف ؟

سفاناريل :ـ ليأخذنى الشيطان ان كنت أفهم شيئا فى الطب . أنت رجل شريف وأريد أن أصارحك بحقيقة أمرى كما تصارحنى أنت .

ليأندر :ـ ماذا ؟ ألست .....

سفاناريل :ـ قلت لك لا .. لقد جعلونى طبيبا رغما عنى . ولم أكن أقبل ذلك لا حشر نفسى فى عداد العلماء كما هو شأنى اليوم ، فكل ثقافتى لم تتجاوز الصف السادس ، لست أدرى من جاء تهم هذه الفكرة ، الا أنى عندما رأيتهم يأبون الا أن أكون طبيبا لم أجد بدا من المنافقة ومع ذلك فانك لا تستطيع أن تتصور كيف انتشر هذا الخبر ، وكيف راح الناس يظنون أنى رجل ماهر . فهم يطلبوننى فى كل مكان ، واذا استمرت الحال على هذا المنوال ، فانـــى سأتعاطى مهنة الطب طول حياتى فهى فى نظرى أفضل مهنة على الاطلاق ، ذلك أن الطبيب سواء أخطأ أو أصاب فانه يقبض أجرتـــه فى كلتا الحالتين ثم ان العاقبة الوخيمة لا تقع مسئولياتها على عاتقنا ، فنحن نفصل القماش الذى نشتغله بالطريقة التى تحلو لنا . ان صانع الاحذية لا يستطيع الا أن يدفع الثمن من جيبه اذ هو أخطأ فى تفصيل قطعـــة من الجلد . أما الطبيب فانه يستطيع أن يتلف رجلا من دون أن يكلفه ذلك شيئا . فالاخطاء لا تقع علينا ، لان المريض الذى يموت هو المخطىء دائما ، وخلاصة القول ان الجانب الحسن فى هذه المهنة هو أن الاموات أخلاقا طيبة لا تجدها فى غيرهم ، ولن تجد فى هؤلاء واحدا يشكو من الطبيب الذى تقتـــــله .

ليأندر :ـ صحيح أن الاموات كرماء للغوص جدا فى هذا الخصوص .

سفاناريل :ـ (يرى رجلين قادمين اليه ، هذان رجلان يبدو عليهما أنهما جاءا ليستشيرانى (لليأندر) اذهب وانتظرنى بالقرب من بيت حبيبتك .

==========

المشهد الثانى

تيبو - بريـــن - سفاناريل

تيبو :- سيدى ، لقد جئنا نطلبك ، ولدى برين وأنـــا .

سفاناريل :- ماذا تريدان ؟

تيبو :- ان والدته المسكينة التى تدعى باريت هى طريحة الفراش منذ ستة أشهر .

سفاناريل :- (يمد يده كمن يريد أن يقبض دراهم) ماذا تريد أن أعمل لها ؟

تيبو :- نريد منك ياسيدى أن تعطينا بعض ماعندك من أدوية عجيبة لشفائها .

سفاناريل :- يجب أن أعلم أولا بماذا هى مريضـــة ؟

تيبو :- هى مريضة بالاستسقاء ياسيدى .

سفاناريل :- بالاستسقاء ؟

تيبو :- نعم ، أى أنها مورمة فى كل مكان ، ويقال ان فى جسمها عددا من العلل التى حولت دمها الى ماء ، وأن كبدها أو بطنها أو طحالها سمه ماشئت لا يفرز الا ماء بدلا من الدم . والحمى تزورها يوما بعد يوم يصحبها تعب شديد وآلام فى مفاصل الفخذين ، اننا نسمع من حنجرتها صوت البلغم كأنه يريد أن يخنقها وأحيانا تصاب بالاغماء والتشنج فيخيل الينا فى كل مرة أنها ماتت . وكان فى قريتنا صيدلى أكن له كل احترام أعطاها لا أعلم كم من الادوية كلفتنى دزينة ليرات لشراء الحقن ، مع احترامى لحضرتك والاعشاب الطبية التى وصفت لها ومنقوع السوسن وشربات مقوية غير أن كل هذه الادوية كانت كما قال لك الرجل دون جدوى . وكان هذا الصيدلى يريد أن يعطيها نوعا من الخذرات يسمى : خمر المقى ، ولكن خفت بصراحة أن يقذف بها الى العالم الاخر ان هى جرعته ، ويقال ان هؤلاء الاطباء الكبار قتلوا بهذا الدواء الذى اخترعوه لا أدرى كم من الناس .

سفاناريل :- (باسطا يده دائما ، ويهزها للدلالة على انه يريد دراهم) لنبحث فى الجوهـــر ياصديقى ، لندخل فى صلب الموضـــوع .

تيبو :- القضية ياسيدى هى أننا جئنا لنرجوك أن تقول لنا عما يجب أن نفعـــل .

سفاناريل :- لا أفهـــم ماذا تقـــول .

بريـــن :- سيدى ، أمى مريضـــة وهذه ليرتان أتيناك بهما لتعطينا بعض الدواء .

سفاناريل :- آه ، لقد فهمتك أنت . هذا غلام يتكلـــم بوضوح ويفســـر كما ينبغـــى قلت ان أمك مريضـــة بالاستسقاء ، وأن كل جسمها مـــورم وأنها تعانـــى حمى صحبية بأوجاع فى الفخذين وأنـــه ينتابهـــا أحيانا الغثيـــان والتشنج ، أى الاغمـــاء .

بريـــن :- ايـــه . نعـــم ياسيدى ، هكذا بالضبط .

سفاناريل :- الان فهمت ماذا تقصـــد . ان والدك هذا لا يعرف ماذا يقـــول . والان تسألنى الـــدواء .

بريـــن :- نعـــم ياسيدى .

سفاناريل :- دواء لشفائهـــا .

بريـــن :- هذا ما أفهمـــــه .

سفاناريل :- خـــذ ، هذه قطعـــة جبنـــة عليك أن تعطها اياهـــا .

بريـــن :- جبنـــة ، ياسيدى ؟

سفاناريل :- نعم ، انها جبنـــة مركبـــة من الذهب والمرجان واللالى ، وغير ذلك من الاشيـــاء الثمينـــة .

بريـــن :- أنا مدين لك كثيرا ياسيدى ، وانى لسوف أطعمها اياهـــا .

سفاناريل :- هيـــا . واذا هى ماتت فلا تنس أن تدفنها بأحسن ما تقدر عليـــه .

==========

المشهد الثالث :-
==========

جاكلين - سفاناريل - لوكاس (فى آخر المسرح)

سفاناريل :- هذه هى المرضعة الجميلة . آه ، يامرضعة قلبى . انى مسرور بهذا اللقاء ، فمرآك هو الدواء الذى يشفى أحزان نفسى .

جاكلين :- يقينا ياسيدى الطبيب ؟ انى أرى كلامك هذا جميلا جدا ، ولكنى لا أفهم شيئا من لغتك اللاتينية .

سفاناريل :- امرضى يامرضعتى ، أرجوك امرضى ، فكم سيكون سرورى عظيما حين أشفيك .

جاكلين :- أنا خادمتك ، ولكنى أفضل ألا يشفينى أحد .

سفاناريل :- كم أرثى لحالك أيتها المرضعة الجميلة أن يكون لك زوج غيور ومكدر . كم أعرف أشخاصا كثيرين ليسوا بعيدين من هنا يعدون أنفسهم سعداء اذا هم استطاعوا اذا هم استطاعوا أن يقبلوا أطراف ثدييك .

جاكلين :- ماذا تريد ياسيدى ؟ انى أكفر عن ذنوبى ، والعنز ترعى حيث هى مشدودة .

سفاناريل :- كيف ؟ قروى غليظ كهذا ، رجل يترصدك دائما ويأبى على أى انسان أن يخاطبك

جاكلين :- وأسفاه . انك لم ترشيئا بعد ، فالذى رأيته من أخلاقه السيئة ليس غير من فيض وقطرة من بحر .

سفاناريل :- أيستطيع رجل مهما كان خسيسا أن يسىء معاملة امرأة مثلك . آه ، كم أعرف أشخاصا كثيرين ليسوا بعيدين من هنا يعدون أنفسهم سعداء اذا هم استطاعوا أن يقبلوا أطراف ثدييك . فالذى أوجب على امرأة جميلة مثلك أن تقع بين أيد كهذه . وأن يكون لحيوان طليق ، لوحش ، لئافه ، لاحمق ..... سامحينى أيتها المرضعة اذا أنا تكلمت عن زوجك بهذه اللهجة .

جاكلين :- ايه . اننى أعرف جيدا ياسيدى أنه يستحق كل هذه الاسماء والنعوت .

سفاناريل :- نعم ، بدون شك يامرضعتى الجميلة ، انه يستحقها ، ويستحق أيضا أن تصبى على رأسه بعض الاشياء ، عقابا له على ظنونه .

جاكلين :- الحق يقال انى لو لم أكن أهتم به ومصالحه لحصل لى مالست أعلم .

سفاناريل :- بشرفى ، لا أظنك تخطئين اذا انتقمت منه مع أحد الناس . فهو رجل كما قلت لك يستحق كل ذلك ، واذا أسعدنى الحظ يامرضعتى الجميلة ، لكنت ذلك الرجل الذى تختارين .....

(فى اللحظة التى يكون فيها سفاناريل باسطا ذراعيه ليعانق جاكلين يمر لوكاس الذى كان وراء حصانه يريد حد يتهمسا ، رأسه تحتهما ويقف حائلا بينهما عند هذا يلتفت سفاناريل وجاكلين الى لوكاس ويخرج كل منهما من جهة .)

==========

المشهد الرابع

==========

جيرونت - لوكاس

جيرونت :- قف يالوكاس . ألم تر طبيبنا هنا ؟

لوكاس :- نعم ، وحق الشياطين جميعا رأيته ورأيت امرأتى أيضا .

جيرونت :- أين تراه يكون اذن ؟

لوكاس :- لا أعلم ، ولكنى أود أن يكون مع الشياطين جميعا .

جيرونت :- اذهب وأنظر ابنتى ماذا تفعل .

==========

المشهد الخامس

========

سفاناريل - لياندر - جيرونت

جيرونت :- آه ياسيدى ، كنت أسأل أين أنت .

سفاناريل :- كنت ألهو فى أقبيتك باعطاء سبيل لاحدى الخوابى . كيف حال المريضة ؟

جيرونت :- أكثر توعكا منذ أن تناولت علاجك .

سفاناريل :- حسنا ، هذا دليل التقدم الى الشفاء .

جيرونت :- نعم ، ولكنى أخشى من هذا التقدم أن يقضى عليها .

سفاناريل :- لا تزعج نفسك ، فلدى عقاقير تهزأ بكل شىء حتى ولو أشرفت على النزع الاخير .

جيرونت :- (مشيرا الى لياندر) من هذا الرجل الذى أتيت به ؟

سفاناريل :- (يأتى بحركات يدين تدل على أنه صيدلى) انه .....

جيرونت :- ماذا ؟

سفاناريل :- هو .....

جيرونت :- من ؟

سفاناريل :- الذى .....

جيرونت :- فهمت الآن .

سفاناريل :- فابنتك ستحظى [illegible]

==========

المشهد الســـاد

لوسند - جيرونت - لياندر - جاكلـــين - سفاناريل

جاكلين :- سيدى ، هذه ابنتك تريد أن تشى قليـــلا

سفاناريل :- هذا سنفعلها (للياندر) هيا ، ياحضرة الصيدلى وجس نبضها قليلا لكى ننظـــر معا فيما بعد فى أمر مرضها . (وهنا يسحب جيرونت الى طرف المسرح ويضع ذراعه على كتفه ليمنعه من أن يلتفت الى جهة لياندر ولوسند ، ثم يلهيه بهذا الحديث) سيدى انها لمسألة خطيرة ودقيقة بين الاطباء أن يعرفوا اذا كان شفاء النساء أسهل من شفاء الرجال . أرجوك أن تصغى الى هذا الحديث من فضلك ، فمنهم من يقول بالنفى ومنهم من يقول عكس ذلك . أما أنا فأقول بالاثنين معا . وبما أن عدم انسجام المواد الكثيفة لا ن تلتقى بمزاج النساء الطبيعى وبما أن ذلك هو السبب فى أن الجهة البهيمية تريد دائما أن تتسلط على الحواس ، فاننا نرى أن تباين آراء الاطبـــاء يتعلق بالحركة المنحرفة لدائرة القمر . وبما أن الشمس التى ترسل أشعتهـــا الى تجويف الارض تجد ....

لوسند : (للياندر) كلا ، لست بقادرة على تغـــيير رأيى .

جيرونت :- هذه ابنتى تتكلم ... بالفضالة الدواء الكبيرة ... ياللطبيب المدهش .. كم أنا مدين لك ياسيدى بهذا الشفاء العجيب... ماذا بوسعى أن أقدم لك بعد هذه الخدمـــة ؟

سفاناريل :- (يتمشى على المسرح مروحا بقبعتـــه) هذا مرض كلفنى جهدا كبـــيرا .

لوسند :- نعم يا أبى ، لقد استمعت الكلام ، ولكنى استمعته لا قول لك انى لن أتزوج غير لياندر وأن من العبث أن تسعى لتزوجنى من هوارس .

جيرونت :- ولكن .....

لوسند :- ماعسى قوة تستطيع أن تغير رأيى الذى اتخذتـــــه .

جيرونت :- ماذا ؟

لوسند :- عبثا تحاول اقناعى بالبراهين .

جيرونت :- اذا .....

لوسنـــد :- كل أقوالك لن تجدى شيئا .

جيرونت :- انى .....

لوسند :- هذا أمر لن أنفـــك عنـــــه .

جيرونت :- ولكن .....

لوسند :- مامن سلطة أبوية تستطيع أن ترغمنى على الزواج رغما عنى .

جيرونت :- لدى .....

لوسند :- عبثا تحاول .

جيرونت :- انـــــه .....

لوسند :- ان قلبى لن يخضع لهذا الاستبداد .

جيرونت :- أن .....

لوسند :- وأفضل أن أطرح نفسى فى الدمر على أن أتزوج رجلا لا أحبـــه ..و .....

جيرونت :- ولكن .....

لوسند :- (بحـــده) لا . أبدا . مستحيل . انك تضيع وقتك .. لن أقوم بشىء ... لن أتراجع .

جيرونت :- آه . ياله من كلام شديد ... لا سبيل لمقاومتها .

(لسفاناريل) أرجوك ياسيدى ان تعيدها خرســـاء .

سفاناريل :- ان ذلك مستحيل . كل ما أقدر عليه هو أن أجعلها أطرش .. اذا شئت .

جيرونت :- أشكرك .. (للوسند) هل تظنين اذن .....

لوسند :- لا لن يكون لبراهينك تأثير على نفسى .

جيرونت :- ستتزوجين هوارس هذه الليلـــة .

لوسند :- أحرى لى أن أتزوج الموت .

سفاناريل :- (لجيرونت) يا الهى . روبدك ، دعنى أعالج هذه القضية . فهذا المرض لا يزال ينتابها ، وأنا أعرف الدواء الذى يلزمـــه .

جيرونت :- هل من الممكن ياسيدى أن تشفيها من هذا المرض النفسى ؟

سفاناريل :- نعم ، دعنى أفعل ، فلدى عقاقير لكل شىء . ان صاحبنا الصيدلى هذا سيساعدنا فى هذه المعالجة (للياندر) كلمة . أنت ترى أن هذا الحب الذى تكنه هذه الفتاة لذلك الخنى لياندر هو مخالف لارادة والدها ، وانه ليس هناك وقتا نضيعـــه وأن مزاجها الان هو فى حالة هيجان شديد . وأن الضرورة تقضى بأن نجد بسرعة دواء لهذا الداء الذى يستفحل اذا نحن تأخرنا .

أما أنا فلا أجد له غير دواء واحـــد لشفائها وهو جرعة من الهرب المسهل تمزجه أنت كما يجب بدرهمين من التزواج المتألف من الاقراص . وقد تلقى بعض الصعوبـــة فى اعطائها هذا الدواء . ولكن بما أنك رجل حاذق فى مهنتك فما عليك الا أن تحملها على ذلك وتجرعها اياه بأحسن ماتستطيعه . اذهب الان وتنزه معها فى الحديقـــة لتهدئة خاطرها . فى حين سأبقى أنا هنا مع والدها ولكن على الاخص اياك وضياع الوقت فالى الدواء بسرعـــة . الى الدواء الشافـــى .

==========

المشهد السابع

حبرونت - سفاناريل

حبرونت :- أية عقاقير هى هذه التى ذكرتها ياسيدى ؟ يخيل الى أنى لم أسمع بها أبدا ....

سفاناريل :- هذه عقاقير تستعمل عند الحاجة الملحة .

حبرونت :- هل رأيت فى حياتك وقاحة كهذه ؟

سفاناريل :- ان حرارة الدم تؤخر هذا التأثير على العقول الفتية .

حبرونت :- أما أنا ... فما أن اكتشفت حدة هذا الغرام حتى عرفت كيف أغلق على ابنتى جميع المنافذ .

سفاناريل :- لقد اتبعت أسلوبا حكيما .

حبرونت :- ومنعت أى اتصال بينهما .

سفاناريل :- حسن جدا .

حبرونت :- ولو سمحت لهما بأن يتقابلا لحدث مالا تحمد عقباه .

سفاناريل :- بدون شك .

حبرونت :- وأعتقد أنها من اللواتى يهربن معه .

سفاناريل :- قيل لى أنه يبذل كل جهوده ليكلمها .

سفاناريل :- يالله من أحمق .

حبرونت :- ولكنه سيضيع وقته سدى .

سفاناريل :- آه ... آه ....

حبرونت :- وسأمنعه من مشاهدتها .

سفاناريل :- طبعا ... من سوء حظه أنه لم يقع على غبى .. وأنت تعرف من الاساليب مالا يعرفه هو .

المشهد العاشـــر

حيرونت - سفاناريل - مارتين - لوكاس

حيرونت :- (لسفاناريل) سوف يأتى مفوض الشرطة وشيكا وسيعونك فى مكان مكونون مسئولين عنك تحاهـــــى .

سفاناريل :- (مسكا بقبعتـــه) وأسفاه .. ألا يمكن استبدال ذلك بعض غرامة ؟

حيرونت :- لا .. لا .. سيأخذ القانون مجراه الطبيعى . ولكن ماذا أرى ؟

المشهد الحادى عشـــر

ليساندر - لوسند - حاكمين - لوكاس - حيرونت - سفاناريل - مارتين .

ليساندر :- سيدى ، لقد جئت أظاهر ليساندر لعينيك وأضع لوسند تحت سلطتك ، كان فى نيتنا أن نهرب كلانا وأن نتزوج معا ، ولكن هذه اللحظة استبدلناها بخطة أشرف وأنبل . أنا لا أريد أن أسرق ابنتك ، انما الذى أريده هو أن أفوز بها من يدك .. أما الـــذى سأقوله لك ياسيدى فهو أنى استلمت منذ قليل رسائل أطلعتنى على أن عمى قد مـــات وانى أصبحت وريث كل أملاكـــــه .

حيرونت :- سيدى ، انى أقدر كبرا فضيلتك . ومن أجل ذلك سأعطيك ابنتى مسرورا بالغ .

سفاناريل :- (على حـــــده) لقد نجـــا الطب .

مارتين :- بما أنك لن تشنق فأشكرنى على جعلى اياك طبيبا ، اذ لولاى لما حصلت على هـذا الشرف .

سفاناريل :- أجل .. لولاك لما نلت من العصى مالا يحصـــى .

ليساندر :- (لسفاناريل) ان النتيجة التى حصلت عليها تمحو كل أثر للحقد والسخط .

سفاناريل :- ليكن ... (لمارتين) انى أغفر لك ضربات العصى هذه من أجل المكانة السامية التى رفعتنى اليها .... ولكن استعدى من الان وصاعدا على العيش باحترام كبير مع رجل فى منزلتى وفكرى ، حبذا ان غضب الطبيب هو أفظع مما يظن الناس .